

KADERE DAİR İKİ RİSÂLE
(Abdûlmelik b. Mervân'ın Hasan el-Basrî'ye Gönderdiği Mektup ve Hasan el-Basrî'nin Abdûlmelik b. Mervân'a Gönderdiği (Cevabî) Mektup)

Mehmet KUBAT*

ÖZET

Emevi halifesi Abdûlmelik b. Mervân, o güne kadar alışık olunmadık tarzda kader üzerine görüş beyân eden dönemin tartışmasız en önde gelen âlimi Hasan el-Basrî'den kadere ilişkin düşüncelerini yazılı olarak kendisine bildirmesini istemiştir. Bunun üzerine Hasan el-Basrî, kadere dair görüşlerini içeren bir mektup yazarak halifeye göndermiştir. Hasan el-Basrî'nin Halife Abdûlmelik'e gönderdiği bu risâle, İslâm dünyasında kadere dair kaleme alınmış ilk yazılı metin olarak kabul edilmektedir. Tahkik ve tercüme ederek yayına hazırladığımız bu risâlede yalnızca İstanbul Ayasofya kütüphanesinde yer alan orijinal el yazması nüsha esas alınmıştır.

Anahtar Kelimeler: Hasan el-Basri, Kader, Hasan el-Basri'nin Kader Risâlesi.

TWO EPISTLES ON PREDESTINATION (QADAR)

ABSTRACT

The Amavi Caliph Abd al-Malik b. Marwan demanded from al-Hasan al-Basri to report his views related with predestination which were unprecedented in content in a written text. Upon this urge, al-Hasan al-Basri write an epistle containing this views on predestination and sent it to the Caliph. This epistle which al-Hasan sent Amavi's Caliph Abd al-Malik on predestination was evaluated the first written text on Qadar in the Islamic world. The copy which we designed as the reduction of the original copy and which we translated for publication is based on the original manuscript copy of İstanbul Sophia.

Key Words: Al-Hasan Al-Basri, Predestination (Qadar), Al-Hasan Al-Basri's Epistle on Predestination (Qadar).

* Yrd.Doç.Dr., Yüzüncü Yıl Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Kelâm Anabilim Dalı Öğretim Üyesi, e-posta: mehmetkubat@yyu.edu.tr

رسالتان في القدر

(رسالة عبد الملك بن مروان إلي الحسن البصري

ورسالة الحسن البصري إلي الأمير عبد الملك بن مروان)

المخطوطة في القرن التاسع الهجري سنة 882 هـ
المكتبة أيا صوفيا، إسطنبول
رقم: 3998، 1-2

كتبهما:
شمس الدين القدسي

أعدهما للنشر:
د. محمد كوبات
جامعة يوزونجي بيل كلية الالهيات
قسم العقيدة (الكلام)

وان-تركيا
2008

المقدمة

تعد هذه الرسالة التي كتبها حسن البصري (110 هـ) الذي يعد من أكبر علماء التابعين إلي الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان أول وثيقة ذات اصالة في موضوعها حول مسألة القدر في العالم الاسلامي والتي يصفها ريتز بانها هي الوثيقة الوحيدة التي وصلت الينا من الفرقة القدرية.¹ كما انها اول رسالة تعود الى عهد ما قبل المعتزلة التي تعاصر عهد تكوين الفكر القدري حسب قول اوبرمان.²

ولهذه الرسالة على ما نعلم خمسة نسخ في العالم:

1- إحداهما نسخة مكتبة آيا صيفيا بإسطنبول تحت رقم: (3989 - 2،1)،³ وهي

مخطوطة أصلية كتبها شمس الدين القدسي في القرن التاسع الهجري سنة 882 هـ. ووقفها أحمد شيخ زاده. وهي التي اعدناها للنشر والتي لم يتناولها احد الى الآن دراسة ونشرا حسب ما نعلم. تقع هذه النسخة في 13 ورقة بحجم 238×149 (75×146) مم. وهي اصغر حجما من نسخة كوبرولي التي سنتناولها قريبا حيث انها تعد خلاصة لها.

وتعد هذه النسخة الموجودة في مكتبة آياصوفيا والتي اعدناها للنشر النسخة الوحيدة والاصلية في العالم.⁴ اما النسخة الموجودة في دار الكتب المصرية فهي مصورة نوعا ما من نسخة آياصوفيا.

وهذه النسخة في الأصل عبارة عن رسالتين: رسالة الخليفة عبد الملك بن مروان التي بعثها إلي الحسن البصري يستفسره عن رأيه الذي بلغه و أنكره في مسألة القدر، و الرسالة التي أجاب عليه الحسن البصري و أوضح حقيقة رأيه حول مسألة القدر.

2- الثانية في مكتبة كيرلي بإسطنبول تحت رقم: (1598)،⁵ وهي مخطوطة

أصلية وهي اكبر حجما واوسع من نسخة آياصوفيا التي اعدناها للنشر والتي تشكل الاصل لنسختنا.

3- الثالثة في دار الكتب المصرية بالقاهرة تحت رقم: (5221، اداب)،⁶ وهي

مصورة نوعا ما من مخطوطة آيا صيفيا بإسطنبول المنسوخة في القرن التاسع الهجري سنة 882 هـ. كما تقدمنا سابقا. وقد نشر متن هذه الرسالة الدكتور محمد عمارة بين رسائل العدل و التوحيد القاهرة، 1991\73-78. ولكن هناك فروق مهمة بين ما نشرها الدكتور محمد عمارة وبين ما اعدناها للنشر كما سيلاحظه القارئ في الاماكن التي اشرنا اليها.

4- و الرابعة، نص التلخيص الذي أورده لهذه الرسالة الامام الحاكم أبو سعيد

المحسن بن كرامة الجشمي البيهقي (431-494 هـ) أثناء حديثه عن الحسن البصري في الطبقة الثالثة من طبقات المعتزلة بالجزء الأول من كتابه شرح عيون المسائل، و ذلك في

1 هلموت ريتز، " الحسن البصري"، *İslam Ansiklopedisi*، ج. 5-1، ص. 315، إسطنبول، 1997.

2 جولان اوبرمان، "Hasan al-Basri's Treatise on Qadar"، *JAOS, LV*, [1935]، ص. 139.

3 رسالة عبد الملك بن مروان الي الحسن البصري في القدر، مكتبة آيا صيفيا بإسطنبول، رقم: (2،1- 3989).

4 رسالة عبد الملك بن مروان الي الحسن البصري في القدر و رسالة الحسن البصري الي الأمير عبد الملك بن مروان في القدر.

5 مكتبة كيرلي بإسطنبول، رقم: 5221.

6 دار الكتب المصرية بالقاهرة، رقم: 5221، اداب.

اللوحات 72-74 من مصورة دار الكتب المصرية تحت رقم: (27623 ب) ⁷ والتي نشرها الدكتور محمد عمارة بين رسائل العدل و التوحيد القاهرة، 1991\73-78 ايضا ⁸.
5- نسخة مكتبة جامعة طهران. ⁹ وقد نشرها سليمان علي مراد في آخر كتابه

Early Islam Between Myth and History, Al-Hasan Al-Basri And The Formation of His Legacy In Calassical Islamic Scholarship" ص. 284-302.

و قد نقل قسما من هذه الرسالة كل من قاضي عبد الجبار في كتابه فضل الاعتزال و طبقات المعتزلة، و ابن المرتضى في كتابه طبقات المعتزلة. و قد نشر هذه الرسالة H. Ritter الذي إعتد في نشرها على النسختين الأنفتي الذكر في مجلة Der Islam الألمانية (67-21,83) بعنوان (Edition Critique) كما نشر متن هذه الرسالة الدكتور محمد عمارة بين رسائل العدل و التوحيد القاهرة، 1991\73-78. و قد تمت ترجمة هذه الرسالة إلى اللغة التركية من قبل Yaşar و Lütfi Doğan Kutluay الذين إعتدوا في ترجمتها على النسخة التي أعدها Ritter و نشرها في مجلة كلية الألهيات بانقرة (عدد 3-4، صفحة 75-78، سنة 1954). كما أن Ethem Ruhi Fığlalı أخذ هذه الترجمة في كتابه "Çağımızda İtikadî İslâm Mezhepleri" و الذي طبع بإسطنبول سنة 1983، صفحة 13 و ما بعدها و مولود اويانق في كتابه "Sivil İtaatsizlik" ص. 113-119.

و الهدف من نشر هذه الرسالة المخطوطة هو بيان رأي الحسن البصري المحدود من كبار علماء التابعين حول مسألة القدر التي طالما أشغلت العالم الإسلامي فترة طويلة على المستوى الثقافي و العلمي و طرحها لأستفاد الباحثين أملين أن يستفيدوا منها و يتبينوا حقيقتها.

و قد تم ترقيم الآيات الواردة في الرسالة و الفروق بين نسخة أياصوفيا التي بين يديك و نسخة دار الكتب المصرية بالقاهرة التي نشرها الدكتور محمد عمارة و أثبتنا تلك الفروق والملاحظات في الحاشية و من الله تعالى التوفيق.

د. محمد كوبات

⁷ دار الكتب المصرية تحت رقم: 27623 ب.

⁸ محمد عمارة، رسائل العدل و التوحيد، القاهرة، 1991، ص. 73-79.

⁹ مكتبة جامعة طهران، رقم: 1022.

رسالتان في القدر

(رسالة عبد الملك بن مروان إلي الحسن البصري

ورسالة الحسن البصري إلي الأمير عبد الملك بن مروان)
 (1) ¹⁰ قد وقف هذه النسخة الجليلة سلطاننا الأعظم و الخاقان المعظم مالك البرين و
 البحرين خادم الحرمين الشريفين السلطان بن السلطان الغازي محمود خان وقفا
 صحيحا شرعيا حرره الفقير احمد شيخ زاده المفتش بأوقاف الحرمين الشريفين غفر لهما.
 رسالة عبد الملك بن مروان الي الحسن البصري في القدر

(2-أ) بسم الله الرحمن الرحيم

نسخة كتاب عبد الملك بن مروان إلي الحسن بن أبي الحسن البصري رحمة الله
 عليهما.

من عبد الملك، أمير المؤمنين، إلي الحسن بن أبي الحسن:
 سلام عليك..

أما بعد.. فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، و أسأله ان يصلي علي محمد عبده و
 رسوله.

و بعد.. فقد بلغ أمير المؤمنين (2-ب) عنك قول في وصف القدر لم يبلغه مثله عن
 أحد ممن مضى، و لا نعلم أحدا تكلم به ممن أدركنا من الصحابة، رضي الله عنهم، كالذي
 بلغ أمير المؤمنين عنك.

و قد كان أمير المؤمنين يعلم منك صلاحا في حالك، و فضلا في دينك، و دراية
 للفقهاء، و طلبا له، و حرصا عليه.

ثم أنك أمير المؤمنين هذا القول من قولك، فاكذب إلي الأمير المؤمنين بمذهبك، و
 الذي به (3-أ) تأخذ، أعن أحد من أصحاب رسول الله صلي الله عليه و سلم، ام عن رأي
 رأيته، ام عن أمر يعرف تصديقه في القرآن. فإننا لم نسمع في هذا الكلام مجادلا و لا ناطقا
 قبلك. فحصل لأمير المؤمنين رأيك في ذلك و أوضحه.
 و السلام¹¹ عليك و رحمة الله و بركاته.

¹⁰ هذا القسم إلي آخر الجملة لا يوجد في النسخة التي نشرها محمد عمارة.

رسالة الحسن البصري إلي الأمير عبد الملك بن مروان في القدر
فكتب إليه الحسن البصري رحمة الله عليه:

بسم الله الرحمن الرحيم.

(3-ب) لعبد الملك، أمير المؤمنين، من الحسن بن ابي الحسن البصري.

سلام الله عليك يا أمير المؤمنين.

فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو.

أما بعد... أصلح الله أمير المؤمنين، و جعله من الولاة الذين يعملون بطاعة الله و يتبعون رسوله و يسارعون في إتباع ما أمرهم به. فإن أمير المؤمنين، أصلحه الله، أصبح في قليل من كثير مضوا من أهل الخير، منظور إليهم و مغفول عنهم و مقتدي بأعمالهم، (4-أ) و قد أدركنا يا أمير المؤمنين، السلف الذين عملوا بأمر الله، و رويوا حكمته، و استنوا بسنة رسوله صلي الله عليه وسلم، فكانوا لا ينكرون حقا و لا يحقون باطلا، و لا يلحقون بالرب، تبارك¹² و تعالي إلا ما ألحق بنفسه، و لا يحتجون إلا بما احتج الله به علي خلقه في كتابه، فإن الله تبارك¹³ و تعالي يقول، و قوله الحق: (و ما خلقت الجن و الأنس إلا ليعبدون، ما أريد منهم من رزق و ما أريد (4-ب) أن يطعمون)¹⁴ فأمرهم الله بعبادته التي لها خلقهم، و لم يكن ليخلقهم لأمر ثم يحول بينهم و بينه، لأنه تعالي ليس (بظلام للعبيد).¹⁵

و لم يكن أحد ممن مضي من السلف ينكر هذا القول، و لا يحاول عنه لأنهم كانوا علي أمر واحد متفقين، و لم يأمرؤا بشئ منكر، كما قال الله تبارك¹⁶ و تعالي: (قل إن الله لا يأمر بالفحشاء أتقولون علي الله ما لا تعلمون. قل أمر ربي بالقسط)¹⁷. (5-أ) و كان نهيه عن الفحشاء و المنكر و البغي (يعظكم لعلمكم تذكرون).¹⁸

فكتاب الله تعالي حياة عند كل موت، و نور عند كل ظلمة، و علم عند كل جهل، فما ترك الله للعباد بعد الكتاب و الرسول حجة، و قال عز و جل: (ليهلك من هلك عن بينة و يحيي من حي عن بينة و إن الله لسميع عليم).¹⁹

ففكر يا أمير المؤمنين في قول الله تعالي: (من)²⁰ شاء منكم أن (5-ب) يتقدم او يتأخر كل نفس بما كسبت رهينة).²¹

¹¹في المخطوطة (و السلم عليك).

¹²في المخطوطة (تبرك).

¹³في المخطوطة (تبرك) أيضا.

¹⁴سورة الذاريات (51): 56-57

¹⁵سورة ال عمران (3): 182، سورة الأنفال (9): 51، سورة الحج (22): 10

¹⁶في المخطوطة (تبرك) أيضا.

¹⁷سورة الأعراف (7): 28-29

¹⁸سورة النحل (16): 90

¹⁹سورة الأنفال (8): 42

²⁰في المخطوطة (فمن)؛ حرف ال(ف) زائد.

²¹سورة المدثر (74): 38

و ذلك أن الله تعالى جعل فيهم من القدرة ما يتقدمون بها و يتأخرون، و ابتلاهم لينظر كيف يعملون، و يبلى أخبارهم. فلو كان الأمر كما يذهب إليه المخطئون لما كان إليهم أن يتقدموا و لا يتأخروا، و لما كان لمتقدم أجر فيما عمل و لا علي متأخر لوم فيما لم يعمل، لأن ذلك بزعمهم ليس منهم و لا إليهم و لكنه من عمل (6-أ) ربهم. و إذا لقال: (و يضل الله الظالمين. و ما يضل به إلا الفاسقين الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه. و يقطعون ما أمر الله به أن يوصل و يفسدون في الأرض أولئك هم الخاسرون).²²

فتدبر، يا أمير المؤمنين، ذلك بفهم، فإن الله عز و جل يقول: (فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله و أولئك هم أولوا الألباب).²³

و أسمع إلي قول الله تعالى (6-ب) حيث يقول: (و لو أن أهل الكتاب امنوا و اتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم و لأدخلناهم جنات النعيم. و لو أنهم أقاموا التوراة و الأنجيل و ما أنزل إليهم من ربهم لأكلوا من فوقهم و من تحت أرجلهم).²⁴ و قال: (و لو أن أهل القرى آمنوا و اتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء و الأرض و لكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون).²⁵ و اعلم يا أمير المؤمنين، أن الله لم يجعل الأمور (7-أ) حتما علي العباد، و لكن قال: إن فعلتم كذا فعلت بكم كذا، و إن فعلتم كذا فعلت لكم كذا. و إنما يجازيهم بالأعمال، كما قال: (فزده عذابا ضعفا في النار).²⁶

و لكن الله قد بين لنا من قدم لهم ذلك، و من أضلهم، فقال: (و قالوا ربنا إنا أضلنا ساداتنا و كبراءنا فأضلونا السبيلا).²⁷ فالسادات و الكبراء هم الذين قدموا لهم الكفر و أضلوه السبيل بعد أن كانوا عليها، لأن الله (7-ب) تعالى يقول: (و هديناه السبيل إما شاكرا و إما كفورا).²⁸ إما يشكر هدايتنا له السبيل و إنعامنا عليه، و إما أن يكفر. (و من شكر فإنما يشكر لنفسه و من كفر فإن ربي غني كريم).²⁹ و كذلك قال الله عز و جل: (و أضل فرعون قومه و ما هدي).³⁰

فقل، يا أمير المؤمنين، كما قال الله: فرعون الذي أضل قومه، و لا تخالف الله في قوله، و لا تجعل من الله إلا ما رضي لنفسه، فإنه قال: (إن علينا (8-أ) للهدى و إن لنا للأخرة و لأولي).³¹ فالهدى من الله، و الضلال من العباد.

²²سورة البقرة (2): 27-26

²³سورة الزمر (39): 17-18

²⁴سورة النساء (5): 66-65

²⁵سورة الأعراف (7): 96

²⁶سورة ص (38): 61

²⁷سورة الأحزاب (33): 67

²⁸سورة الإنسان (76): 3

²⁹سورة النحل (27): 40؛ و الآية في المخطوط (فمن شكر فإنما يشكر لنفسه و من كفر فإن ربي غني حميد) و في سورة لقمان (3) الآية:

12 (و من يشكر فإنما يشكر لنفسه و من كفر فإن الله غني حميد)، فما في المخطوطة تحريف.

³⁰سورة طه (20): 79

³¹سورة الليل (92): 13

ثم فكر، يا أمير المؤمنين، في قول الله عز وجل: (و ما أضلنا إلا المجرمون).³² و قوله: (و أضلهم السامري).³³ و قوله: (إن الشيطان ينزع بينهم إن الشيطان كان للإنسان عدوا مبينا).³⁴ و قوله تعالى: (إنما يأتيكم به الله إن شاء و ما أنتم بمعجزين).³⁵ يعني ما أنتم بناجين من عذابه إن أتاكم و لا بمنتعين منه، و لا ينفعمكم نصحي حينئذ أن اردت (8-ب) أن أنصح لكم عند حلول العذاب بكم. و قد علم نوح، عليه السلام، أن العذاب إذا نزل بهم، و عاينوه لم ينفعمهم الايمان عند ذلك، و قد بين الله تعالى في الأمم التي أهلكتها بقوله: (فلم يك ينفعمهم إيمانهم لما رأوا بأسنا سنة الله التي قد خلت في عباده و خسر هنالك الكافرون).³⁶ فهذه سنة الله، لا تقبل التوبة عند معاينة العذاب.

و أما قوله: (إن كان الله يريد ان يغويكم هو ربكم (9-أ) و إليه ترجعون).³⁷ فإنما يعني بالغي في هذا الموضع العذاب، و هو قوله تعالى: (فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة و اتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا)،³⁸ أي عذابا اليما. و قد تقول العرب: لقي فلان اليوم غيا، أي ضربه الأمير ضربا³⁹ شديدا أو عذبه عذابا أليما. و مما يجادلون فيه قول الله تعالى: (فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للأسلام و من يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما (9-ب) يصعد في السماء كذلك يجعل الله الرجس علي الذين لا يؤمنون).⁴⁰ فتأولوا، بجهلهم، علي أن الله تعالى، خص قوما بشرح الصدور بغير عمل صالح قدموه، و قوما بضيق الصدور، يعني القلوب بغير كفر كان منهم و لا فسق و لا ضلال، و لا لهؤلاء سبيل إلي ما كلفهم من الطاعة، و هم مخلدون في النار طول الأبد، و ليس ذلك، يا أمير المؤمنين، كما ذهب إليه الجاهلون المخطؤون. ربنا أرحم (10-أ) و أعدل و أكرم من أن يفعل ذلك بعباده. كيف، و هو يقول: (لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت و عليها ما اكتسبت).⁴¹ و إنما خلق الجن و الأنس لعبادته، فجعل لهم أسماع و أبصارا و أفئدة يطيقون بها أضعاف ما كلفهم الله من عبادته، فمن أطاع منهم فيما أمر به فقد شرح الله صدره للإسلام ثوابا منه بطاعته في العاجل من الدنيا، و يخفف به (10-ب) عليه أعمال البر و يثقل به الكفر عليه و الفسوق و العصيان. فإن كان في حاله تيك مطبقا لجميع ما أمر به و نهى عنه، و كذلك حكم الله في كل من بلغ من الطاعة مبلغه من شريف أو ضيع، و من ترك ما أمره الله به من الطاعة، و تمادى في كفره و ضلاله في عجل الدنيا، و هو

³²سورة الشعراء (26): 99

³³سورة طه (20): 85

³⁴سورة الاسراء (17): 53

³⁵سورة هود (11): 33

³⁶سورة غافر (40): 85

³⁷سورة هود (11): 34

³⁸سورة مريم (19): 59

³⁹في النسخة التي نشرها محمد عمارة : كلمة (ميرحا) زائد.

⁴⁰سورة الأنعام (6): 125

⁴¹سورة البقرة (2): 286

مع ذلك مطبق للإنبابة والتوبة، جعل الله (صدره ضيقاً حرجاً، كأنما يصعد في السماء)،⁴² عقوبة منه له يكفره وضلالته في عاجل الدنيا. (11-أ) والتوبة مأمور بها، ومدعو إليها، كذلك حكم الله، عز وجل، في من بلغ من الكفر والفسوق مبلغه. وإنما ذكر الله، يا أمير المؤمنين، الشرح والضيق في كتابه، رحمة منه لعباده وترغيباً منه لهم في الأعمال التي يستوجبون بها، في حكمته، أن يشرح صدورهم، وتزهداً منه لهم في الأعمال التي يستوجبون بها، في حكمته، تضيق الصدور، ولم يذكر الله لهم ذلك ليقطع رجائهم، ولا ليبيئسهم من رحمته (11-ب) وفضله،⁴³ ولا ليقطعهم عن عفوه ومغفرته وكرمه، إذا هم صلحوا. وقد بين الله، عز وجل، في كتابه، فقال تعالى: (يهدى به الله من اتبع رضوانه سبيل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم).⁴⁴

وقال يذكر أن السلف الماضين من صحابة النبي، عليه السلام، كانوا على كلامه، لا ينكرون منه شيئاً، ولا يجادلون فيه، لأنهم كانوا على أمر واحد متفق (12-أ) متسق، لا ينكرون منه حقاً ولا يحقون منه باطلاً، ولا يلحقون بالرب إلا ما ألحق بنفسه، ولا يحتجون إلا بما احتج الله به على خلقه.

وذكر لأمر المؤمنين أنه إنما أحدث الكلام فيه حين أحدث الناس النكرة له، فلما أحدث المحدثون الكلام في دينهم ذكرت من كتاب الله خلافاً لما قالوا وأحدثوا. وذكر من ذلك ما لا ينكره أمير المؤمنين، بل يعرفه ويعرف تصديقه في (12-ب) كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. ففي كتاب الحسن بعد كتاب الله الشفاء والبرهان، وقد بعث إليك يا أمير المؤمنين نسخة كتاب الحسن لتتظر فيه وتفهمه ليزيدك الله هدى إلى هداك وعلماً إلى علمك، فافهمه وتدبره واعمل فيه برأيك وعقلك لنفسك وللمسلمين، ولا تدخل عليه فيه شبهة، فإنه واضح لمن تدبره وعقله وقيل عدل الله فيه.

واعلم أنه لم يبق ممن أخذ عن السلف الماضي (13-أ) من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، أحد هو أعلم بالله تعالى وأفقه في دين الله وأقرأ لكتاب الله من الحسن، مع صلاح حاله وثقته في دينه وأمانته واهتمامه بأمور المسلمين، فأكرمه كرامة ترجوها ثواب الله تعالى في الآخرة والأولى.

⁴⁵ آخر الرسالة ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، وأستغفره وأتوب إليه من كل ما لا يرضاه (13-ب) من قول وعمل، والحمد لله رب العالمين، وصلاته على سيدنا محمد وآله وصحبه الطاهرين .

كتبها العبد الفقير الراجي عفو ربه القدير شمس الدين القدسي في العشر الأول من ربيع الآخر، سنة اثنين وثمانين وثمانمائة هجرية نبوية مصطفوية

⁴²سورة الأنعام (6): 125

⁴³في المخطوطة "فصله"، بالصاد المهملة، و هو خطأ في النسخ الأخرى.

⁴⁴سورة المائدة (5): 16

⁴⁵هذه السطور الأخيرة لا توجد في النسخة التي نشرها محمد عمارة.

KADERE DAİR İKİ RİSÂLE

(Abdülmelik b. Mervân'ın Hasan el-Basrî'ye Gönderdiği Mektup ve Hasan el-Basrî'nin Abdülmelik b. Mervân'a Gönderdiği (Cevabî) Mektup).

TAKDİM

Yayına hazırlayıp tercüme ettiğimiz bu Risâle, Hasan el-Basrî'nin başta kader meselesi olmak üzere, temelde itikadî/kelâmî görüşlerini içeren en önemli ve en meşhûr eseridir. Bu risâle İslâm dünyasında kader konusunda kaleme alınmış en eski ve en orijinal vesika olma özelliğine sahiptir. Julian Obermann'ın deyimiyile, kader üzerine yazılan Mu'tezile öncesi dönemdeki kaderî oluşumla çağdaş olan bu Risâle, sadece Hasan el-Basrî'nin elinden çıkmış bir çalışma olarak kalmayıp, aynı zamanda ilk dönem Müslüman kelâmına ait bize ulaşan tek eserdir.¹ H. Ritter tarafından "kaderî fırkasının bize kadar gelen yegâne orijinal vesikasıdır" şeklinde nitelenen² bu kadîm Risâlenin bilebildiğimiz kadarıyla dünyada beş el yazma nüshası bulunmaktadır:

1- İstanbul Ayasofya Kütüphanesi'ndeki nüsha.³ Bu nüsha, bizim yayına hazırlayıp tercüme ettiğimiz nüshadır ve bilebildiğimiz kadarıyla -bu şekliyle- dünyada ilk kez bizim tarafımızdan neşredilmektedir. Şemsuddîn el-Kudsî tarafından H. 882 yılında kaleme alınan, Ahmed Şeyh Zâde tarafından vakfedilen, 238×149 (146×75) mm. ölçülerinde ve toplam olarak 13 varaktan oluşan bu nüsha, hacim olarak daha sonra sözünü edeceğimiz İstanbul Köprülü Kütüphanesi'nde bulunan nüshadan daha küçüktür ve onun bir bakıma özeti mahiyetindedir.

İstanbul Ayasofya Kütüphanesi'ndeki nüshayı esas alıp, tahkik ve tercüme ederek yayına hazırladığımız kadere dair bu Risâle iki mektuptan oluşmaktadır:

I- Risâle içerisinde yer alan mektuplardan ilki, Emevî halifesi Abdülmelik b. Mervân'a ait. Halife Abdülmelik b. Mervân, bu mektubunda, o güne kadar alışık olunmadık tarzda kader

¹ Julian Obermann, "Hasan al-Basri's Treatise on Qadar", *JAOS*, LV, [1935], s. 139.

² Ritter, "Hasan Basri", *İA*, Çev. Heyet, İstanbul, 1997, 1V-I/315.

³ *Risâle el-Hasen el-Basrî ile'l-Emîr Abdülmelik b. Mervân*, İstanbul, Ayasofya Kütüphanesi, No: 3998, 1-2.

üzerine görüş beyân eden dönemin tartışmasız en meşhur âlimi sayılan ve ilmî, fikirleri, yaşayışı, karizmatik kişiliği, zühd ve takvâsıyla öne çıkan Hasan el-Basrî'den, zamanlarında yoğun bir biçimde tartışılan kader konusuna ilişkin, fikirlerini sormakta ve bu husustaki düşüncelerini yazılı olarak kendisine iletmesini istemektedir.

II- Risâle içerisinde yer alan mektuplardan ikincisi ise, tabiîn döneminin en meşhur âlimi Hasan el-Basrî (ö. 21/728)'ye ait. Bu mektup, kendi döneminin tartışmasız en önde gelen âlimi sayılan Hasan el-Basrî'nin kadere dair Abdülmelik b. Mervân'ın sorularına verdiği cevâbî mesajlarını içermektedir.

Yayına hazırladığımız bu Risâle'nin dünyada tek orijinal el yazma nüshası İstanbul Ayasofya Kütüphanesi'de bulunmaktadır.⁴ Daru'l-Kutubi'l-Mısriyye'de bulunan bir diğer nüshası ise, İstanbul Ayasofya Kütüphanesi'nde bulunan söz konusu bu nüshadan alınmadır ve bu nüshanın bir bakıma kopyasıdır mahiyetindedir.⁵

İstanbul Ayasofya Kütüphanesi'de bulunan bu Risâle, bildiğimiz kadarıyla orijinal haliyle ilk kez bizim tarafımızdan yayınlanmaktadır. Daha sonra işaret edeceğimiz üzere, Muhammed Ammarâ tarafından *Resâilu'l-Adl ve't-Tevhid* içerisinde yayınlanan nüsha ise,⁶ yukarıda sözünü ettiğimiz İstanbul Ayasofya Kütüphanesi'ndeki orijinal nüshanın bir nevi kopyası olan Daru'l-Kutubi'l-Mısriyye'deki nüsha esas alınarak yayınlanmıştır.⁷ Bu nüsha, Ammarâ tarafından her ne kadar İstanbul Ayasofya Kütüphanesi'ndeki orijinal el yazma nüsha esas alınarak yayınlanmışsa da, bizim metin üzerinde işaret ettiğimiz gibi, İstanbul Ayasofya Kütüphanesi'ndeki nüshasıyla aralarında bir takım farklılıklar bulunmaktadır.

2- İstanbul Köprülü Kütüphanesi'ndeki nüsha.⁸ Bu nüsha, hacim olarak İstanbul Ayasofya Kütüphanesi'nde bulunan

⁴ *Risâle Abdülmelik b. Mervân ile'l-Hasan el-Basrî ve Risâle el-Hasan el-Basrî ile'l-Emîr Abdu'l-Melik b. Mervân*, İstanbul Ayasofya Kütüphanesi, No: 3998-1-2.

⁵ Daru'l-Kutubi'l-Mısriyye, No: 5221.

⁶ Muhammed Ammara, *Resâilu'l-Adl ve't-Tevhid*, Kahire, 1971, I/109-117.

⁷ Ammara, *Resâilu'l-Adl ve't-Tevhid*, s. 105 vd.

⁸ İstanbul Köprülü Kütüphanesi, No: 1598.

ve tarafımızdan neşre hazırlanan nüshadan daha geniş, daha büyük ve daha kapsamlıdır.

3- Daru'l-Kutubi'l-Mısriyye'deki nüsha.⁹ Bu nüsha İstanbul Ayasofya Kütüphanesi'ndeki nüshadan alınmadır ve onun bir nevi kopyası mahiyetindedir. Muhammed Ammarâ tarafından *Resâilu'l-Adl ve't-Tevhîd* içerisinde neşredilmiştir.¹⁰ Daha önce de işaret ettiğimiz gibi, Muhammed Ammarâ tarafından *Resâilu'l-Adl ve't-Tevhîd* içerisinde neşredilen nüshada her ne kadar İstanbul Ayasofya Kütüphanesi'ndeki orijinal nüshanın bir nevi kopyası olan Dâru'l-Kütubi'l-Mısriyye'deki nüsha esas alınmışsa da, bizim metin üzerinde işaret ettiğimiz gibi, bu iki nüsha arasında farklılıklar bulunmaktadır.

4- İmam el-Hâkim Ebû Sa'd el-Muhsin b. Kerrâme el-Cüşemî el-Beyhakî (H. 421/494)'nin *Şerhu Uyûni'l-Mesâil* adlı eserinde yer alan "Mûlahhas Risâle: Muhtasar/Özet Nüsha". Risâlenin Daru'l-Kutubi'l-Mısriyye'de, 27263 B Numarada ve 72-74 varak arasında bulunan bu muhtasar/özetlenmiş el yazma nüshası da Muhammed Ammarâ tarafından *Resâilu'l-Adl ve't-Tevhîd* içerisinde neşredilmiştir.¹¹

5- Tahran Üniversitesi Kütüphanesi'ndeki nüsha.¹² Bu nüsha Suleiman Ali Mourad tarafından hazırlanan *Early Islam Between Myth and History Al-Hasan Al-Basri And The Formation of His Legacy In Calassical Islamic Scholarship* adlı eserin sonunda neşredilmiştir.¹³ Mourad, dipnotlarda diğer nüshalara da atıflarda bulunmuştur.

Sözünü ettiğimiz "Kadere Dair İki Risâle", Kâdî Abdulcebbâr'ın *Fazlu'l-İ'tizal ve Tabakâtu'l-Mu'tezile*'sinde¹⁴ ve

⁹ Daru'l-Kutubi'l-Mısriyye, No: 5221 E-d-b.; Bu konuda bilgi için bkz. Kâdî Abdulcebbâr, *Fazlu'l-İ'tizâl*, Tunus, 1974, s. 215, (169. dipnot); Suleiman Ali Mourad, *Early Islam Between Myth and History, Al-Hasan Al-Basri And The Formation of His Legacy In Calassical Islamic Scholarship*, Leiden-Boston, 2006, s. 179.

¹⁰ Ammara, *Resâilu'l-Adl ve't-Tevhid*, I/109-117..

¹¹ Daru'l-Kutubi'l-Mısriyye, No: 27223 B.; Ammara, *Resâilu'l-Adl ve't-Tevhid*, s. 105.

¹² Tahran Üniversitesi Kütüphanesi, No: 1022. Krş. Mourad, *Al-Hasan Al-Basri*, s. 179.

¹³ Mourad, *Al-Hasan Al-Basri*, s. 284-302.

¹⁴ Kâdî Abdulcebbâr, *Fazlu'l-İ'tizal ve Tabakâtu'l-Mu'tezile*, Nşr. Fuad Seyyid, Daru't-Tunusiye, Tunus 1986, s. 215-223.

İbnu'l-Murtezâ'nın *el-Münnye ve'l-Emel* adlı eserinde¹⁵ kısmen yer almıştır.

Hasan el-Basrî'nin kadere dair bu meşhur Risâle'si, H. Ritter tarafından *DER ISLAM* adlı Almanca dergide yayınlanan makalesin¹⁶ sonunda "edition critique"li olarak neşredilmiştir.¹⁷ Yayınlandıktan sonra dünyada olağanüstü bir ilgiye mazhar olan bu nüshada, İstanbul Ayasofya Kütüphanesi'ndeki nüsha ile İstanbul Köprülü Kütüphanesi'nde bulunan nüshalar¹⁸ esas alınmıştır.

Yukarıda da işaret ettiğimiz üzere, Risâle ayrıca Muhammed Ammarâ tarafından Daru'l-Kutubi'l-Mısriyye'deki iki nüsha esas alınarak *Resâilu'l-Adl ve't-Tevhid* içinde yayınlanmıştır.¹⁹ Muhammed Ammarâ tarafından 1971 yılında *Resâilu'l-Adl ve't-Tevhid* adlı eser içinde yayınlanan söz konusu nüsha ile bizim İstanbul Ayasofya Kütüphanesi'ndeki nüshayı esas alarak yayına hazırladığımız nüsha arasında eksiklikler ve yer yer de farklılıklar bulunmaktadır. Esasen bizim bu risâleyi İstanbul Ayasofya Kütüphanesi'ndeki nüshayı esas alarak yayınlamamızın bir nedeni de bu iki nüshâ arasındaki farklılıklara işaret etmektir.

Ayrıca bu Risâle, Helmut Ritter'in edition critique'li metni esas alınarak Lütfi Doğan-Yaşar Kutluay tarafından "Hasan Basrî'nin Kader Hakkında Halife Abdülmelik b. Mervan'a Mektubu" adıyla tercüme edilerek neşredilmiştir.²⁰ Her ne kadar tercümede esas alınan iki nüsha birbirlerinden farklı olsa da, biz çeviride neşredilen bu tercümeyle göz önünde bulundurduk.

Lütfi Doğan-Yaşar Kutluay tarafından neşredilen bu Türkçe metin, Ethem Ruhî Fığlalı'nın *Çağımızda İtikadi İslâm*

¹⁵ Ahmed b. Yahya İbnu'l-Murtezâ, *el-Münnye ve'l-Emel*, Nşr. M. Cevad Meşkür, Beyrut, 1990, s. 140 vd.

¹⁶ Helmut Ritter, "Studien zur Geschichte der islamischen Frömmigkeit: I Hasan el-Basri", *Der Islam*, Berlin und Leipzig, *Isl.*, [1993], XXI, s. 1-83.

¹⁷ Ritter, *Isl.*, XXI, s. 67-83.

¹⁸ İstanbul Köprülü Kütüphanesi, No: 1598.

¹⁹ Ammara, *Resâilu'l-Adl ve't-Tevhid*, I/109-122.

²⁰ Lütfi Doğan-Yaşar Kutluay, "Hasan Basrî'nin Kader Hakkında Halife Abdülmelik b. Mervan'a Mektubu", *AÜİFD*, Sayı: 3-4, Ankara, 1954, s. 75-78.

*Mezhepleri*²¹ ve Mevlüt Uyanık'ın *Sivil İtaatsizlik*²² adlı eserlerinde aynen yer almıştır.

²¹ Ethem Ruhî Fıđlalı, *Çađımızda İtikadi İslâm Mezhepleri*, İstanbul, 1983, s. 213 vd.

²² Mevlüt Uyanık, *İslâm Siyaset Felsefesinde Sivil İtaatsizlik Kavramı, -Hasan el-Basrî Örneđi-*, İstanbul, 2001, s. 119-133.

KADERE DAİR İKİ RİSÂLE¹

(Abdülmelik b. Mervân'ın Hasan el-Basrî'ye Gönderdiği Mektup ve Hasan el-Basrî'nin Abdülmelik b. Mervân'a Gönderdiği (Cevabî) Mektup)

(1) Bu kıymetli nüshayı, Yüce Sultanımız, büyük hakan, karaların ve denizlerin hâkimi, Harameyni's-Şerîfe'nin hizmetkârı Sultan b. Sultan es-Sultânü'l-Ġâzî Mahmud Hân sahîh ve şer'î bir vakıfla vakfetmiştir. Bu nüshayı Harameyni's-Şerîfe'nin müfettişi Ahmed Şeyh Zâde kaleme almıştır. Allah, her ikisini de yarlıgasın.²

Abdülmelik b. Mervân'ın Hasan el-Basrî'ye Kadere Dair Gönderdiği Mektup

(2-a) Rahmân ve Rahîm Olan Allah'ın Adıyla.

Abdülmelik b. Mervân'ın Hasan b. Ebi'l-Hasan el-Basrî'ye (Allah her ikisine de rahmet etsin) mektubu:

Mü'minlerin Emîri Abdülmelik'ten Hasan b. Ebi'l-Hasan'a:

Selâm³ (esenlik) üzerine olsun...

Kendisinden başka İlâh olmayan Allah'a hamd, O'nun kulu ve elçisi Muhammed'e salât-u selâm olsun.

Bundan sonra; (2-b) senden daha önce geçen âlimlerin hiçbirinden duyulmamış bir tarzda kader üstüne görüş beyân ettiğin Mü'minlerin Emîri'ne ulaştı. Biz, kendilerine ulaştığımız sahabeden (Allah onlardan razı olsun) hiçbirinin bu konuyu

¹ Bu tercümede, İstanbul Ayasofya Kütüphanesindeki orijinal el yazması nüsha (No: 3998-1-2) esas alınmıştır. Ayrıca bu çeviride, metnin aynı ya da benzer olduğu kısımlarında, Risâle'nin Helmut Ritter tarafından edition critique'li olarak yayınlanan nüshasının esas alınarak "Hasan Basrî'nin Kader Hakkında Halife Abdülmelik b. Mervân'a Mektubu" adıyla Lütfi Doğan-Yaşar Kutluay tarafından yapılan tercümesinden (*AÜİFD*, Sayı: 3-4, Ankara, 1954, s. 75-78) istifade edilmiştir.

² Orijinal nüshada yer alan bu paragraf, Risâle'nin Muhammed Ammara tarafından neşredilen nüshasında bulunmamaktadır.

³ Orijinal nüshada bu kelime (السلام) olarak geçmektedir. Doğrusu (السلام) olmalıdır.

senin izah ettiğin gibi anladığını ve hakkında fikir yürüttüğünü bilmiyoruz.

Oysa Mü'minlerin Emîri, senin iyi halini, dindeki faziletini, ilme karşı olan anlayış, istek ve titizliğini bilmektedir.

Mü'minlerin Emîri, (kadere dair) senden aktarılan görüşü beğenmemiş (kabul etmemiş) bulunmaktadır. Bu nedenle bu konudaki fikrini Mü'minlerin Emîri'ne yaz. (3-a) Bu iddianda Rasûlullah (s)'in ashâbından birinin görüşüne mi, kendi fikrine mi ya da Kur'an'ın doğruladığı bir hükme mi dayanıyorsun? Biz senden önce bu konuda tartışan veya fikir yürüten bir kimse (nin olduğunu) işitmedik (böyle bir kimseyi tanımıyoruz). Bu nedenle Mü'minlerin Emîri'ne bu konudaki görüşünü bildir ve açıkla.

Allah'ın selâmı, rahmeti ve bereketi üzerine olsun.

Hasan el-Basrî'nin Abdülmelik b. Mervân'a Kader'e Dair
Gönderdiği Mektup

Hasan el-Basrî, Allah ona rahmet etsin, Abdülmelik b. Mervân'a (cevaben şöyle bir) mektup yazdı:

(3-b) Hasan b. Ebî'l-Hasan el-Basrî'den Mü'minlerin Emîri Abdülmelik'e...

Allah'ın selâmı üzerine olsun ey Mü'minlerin Emîri!

Zâtından başka İlâh olmayan Allah'a hamd ederim.

İmdi; Yüce Allah, Mü'minlerin Emîri'ni salâha erdirsin. Onu Allah'a itaat ile amel eden, Rasûlü (s)'ne tâbi olan ve Allah'ın emrettiği şeylere uymakta sürat gösteren idarecilerden kılsın. Mü'minlerin Emîri, Allah onu salâha erdirsin, örnek olan, itimat edilen ve işlerinde kendilerine uyulan geçip gitmiş birçok iyilik ehli insanların birkaçı arasında yer alır. (4-a) Ey Mü'minlerin Emîri! Biz, Allah'ın emriyle amel eden, O'nun hikmetini gözeten ve Rasûlullah (s)'in Sünneti'ne uyan geçmiş (selef) âlimlerden birçoğuna ulaştık. Onlar gerçeği inkâr etmez, bâtılı hak/gerçek gibi göstermez, Yüce⁴ Allah'ın kendi nefsi-ne/Zâtına isnat ettiğinden başka şeyleri O'na isnat etmez ve Allah'ın yaratıklarına karşı Kitabı'nda gösterdiği delillerden

⁴ Orijinal nüshada bu kelime (تبرک) şeklinde geçmektedir. Bu kelimenin doğrusu (تبارک) olmalıdır.

başka bir delil getirmezlerdi. Sözleri şüphesiz doğru olan Yüce⁵ Allah şöyle buyuruyor: “İnsanları ve cinleri ancak bana ibâdet/kulluk etmeleri için yarattım. Onlardan ne bir rızık, ne de beni beslemelerini istiyorum.”⁶ (4-b) Yüce Allah, kendisine kulluk etmeleri için yarattığı kullarına ibâdet etmelerini emretmiştir. Allah kullarını bir iş için yaratıp, sonra işle onlar arasına girmiş değildir. Zira Yüce Allah “kullarına karşı zulmedici”⁷ değildir. Daha önce geçen (selef) âlimlerden hiçbiri bu sözü inkâr etmemiş ve tartışmaya açmamıştır. Çünkü onların hepsi bu konuda tek bir fikir etrafında toplanmış bulunuyorlardı. Onlar, çirkin işleri (münker) emretmemişlerdir. Yüce⁸ Allah şöyle buyuruyor: “De ki: Şüphesiz Allah çirkin işler (münker) i emretmez. Siz bilmediğiniz şeyleri Allah’ın üzerine mi atıyorsunuz? De ki: Rabbim adâleti emretti.”⁹ (5-a) O’nun nehyi (yasaklayışı), hayasızlık (fahşâ), çirkin işler (münker) ve azgınlık (bağy) sayılan şeylere yönelikti. “O, düşünüp tutasınız diye sizlere öğüt veriyor.”¹⁰

Allah’ın Kitabı, her (kalbi) ölmüş olan kimse için hayat, her tür karanlık için aydınlık (nûr) ve her tür cehâlet için de bilgi/ilimdir. Yüce Allah, Kur’an ve Peygamber’den sonra kulların mazeret olarak sunacakları bir hüccet/delil bırakmamıştır. Nitekim Yüce Allah şöyle buyurmuştur: “...Ölen açık bir delille ölsün, yaşayan da açık bir delille yaşasın. Şüphesiz Allah, hakkıyla işiten ve hakkıyla bilendir.”¹¹

Ey Mü’minlerin Emîri! Yüce Allah’ın,¹² “İçinizden ileri gitmek ya da geri kalmak isteyen kimseler için (cehennem elbette bir uyarıcıdır). (5-b) Herkes kazandığına karşılık bir rehîndir (her nefis kendi kazancına bağlıdır)”¹³ âyeti üzerinde

⁵ Orijinal nüshada bu kelime yine (تبرك) şeklinde geçmektedir. Daha önce de işaret ettiğimiz gibi bu kelimenin doğrusu (تبارك) olmalıdır.

⁶ Zâriyât, 51/56-57.

⁷ Krş. Âl-i İmrân, 3/182; Enfâl, 9/51; Hacc, 22/10.

⁸ Orijinal nüshada bu kelime yine (تبرك) şeklinde geçmektedir. Daha önce de işaret ettiğimiz gibi bu kelimenin doğrusu (تبارك) olmalıdır.

⁹ A’râf, 7/28-29.

¹⁰ Nahl, 16/90.

¹¹ Enfâl, 8/42.

¹² Orijinal nüshada âyette geçen (من) edatının başına yanlışlıkla bir (ف) harfi eklenerek (فمن) şeklinde yazılmıştır. Buradaki (ف) harfi zâidtir.

¹³ Müddessir, 74/37-38.

iyice düşün. Yüce Allah, insanlara kendisiyle ileri gitmek ve geri kalmak isteyecekleri bir güç vermiş; nasıl amellerde bulunacaklarını ve neleri haber vereceklerini görmek için de onları imtihana tabi tutmuştur. Şayet mesele, yanlış düşünce sahiplerinin dedikleri gibi olsaydı, bu durumda insanların ileri gitme ve geri kalma imkânları olmaz; ilerleyenin yaptığı amele karşı mükâfatlandırılması, geride kalanın da (yapması gerekirken) yapmadığı ameller konusunda kınanması söz konusu olmazdı. Çünkü onlar (yanlış görüşte olanlar) a göre, ileri gitme ve geride kalma gücü kendilerinden değildir. Zira bunlar (kendilerinin değil) Rablerinin işidir. (6-a) Bu durumda (yanlış görüşte olanların bu iddiası doğru olsaydı, Yüce Allah), “Allah, zâlimleri saptırır”¹⁴ ve “...Allah onunla ancak fâsıkları saptırır. Onlar Allah’a verdikleri sözü, pekiştirilmesinden sonra bozan, Allah’ın korunmasını emrettiği bağları (iman, akrabalık, beşerî ve ahlâki tüm ilişkileri) koparan ve yeryüzünde bozgunculuk yapan kimselerdir. İşte onlar ziyana uğrayanların ta kendileridir”¹⁵ demezdi. Ey Mü’minlerin Emiri! Yüce Allah’ın, “Sözü dinleyip de onun en güzeline uyanlar var ya, işte onlar Allah’ın hidâyete erdirdiği kimselerdir. İşte onlar akıl sahiplerinin ta kendileridir”¹⁶ buyruğunu anlayarak üzerinde iyice düşün. Yine Yüce Allah’ın şu sözünü de dinle: (6-b) “Eğer kitap ehli iman etselerdi ve Allah’a karşı gelmekten sakınsalardı, muhakkak onların kötülüklerini örterdik ve onları Naîm cennetlerine koyardık. Eğer onlar Tevrat’ı, İncil’i ve kendilerine indirileni (Kur’an’ı) gereğince uygulasalardı elbette üstlerinden ve ayaklarının altından bol bol rızık yiyeceklerdi.”¹⁷ Yine Yüce Allah şöyle buyurmuştur: “Eğer o ülkelerin halkları iman edip kötülüklerden sakınsalardı, göğün ve yerin bereket kapılarını yüzlerine açardık. Fakat onlar yalanladılar, biz de onları işledikleri günahlardan dolayı cezaya çarptırdık.”¹⁸ Ey Müminlerin Emiri! Bilmiş ol ki, Allah kullara işleri mecbur kılmamıştır. (7-a) Fakat şöyle yaparsanız size böyle yaparım, böyle yaparsanız size şöyle yaparım, diyor ve, “(şöyle derler: Ey Rabbimiz! Bunu bizim önümüze kim sürdüyse) cehennemde onun azabını bir

¹⁴ İbrahim, 14/27.

¹⁵ Bakara, 2/26-27.

¹⁶ Zümer, 39/17-18.

¹⁷ Mâide, 5/65-66.

¹⁸ A’raf, 7/96.

kat daha arttır”¹⁹ âyetinde buyurduğu gibi, onlara ancak yaptıkları amellerin karşılığını verir (yaptıkları amellere göre onları cezalandırır veya mükafatlandırır). Fakat Yüce Allah insanlara yolu göstererek onları saptıranın kim olduğunu, (sapan kimse-lerin ağzından) “yine şöyle diyecekler: ‘Ey Rabbimiz! Biz önderlerimize ve büyüklerimize itaat ettik de, onlar bizi yoldan saptırdılar”²⁰ (şeklinde) aktararak bize açıklamıştır. Yöneticiler ve büyükler, onlara küfrü öneren ve onlar (doru) yol/hidâyet üzere iken onları saptıranlardır. Zira Yüce Allah, (7-b) “Biz ona yolu gösterdik; (artık o) ya şükredici olur ya da nankör”²¹ buyurmuştur. (Yani kişi) ya bizim ona yol göstermemize ve nimetler vermemize şükreder, ya da nankörlük eder. (Bu hususta Yüce Allah şöyle buyuruyor:) “Her kim şükrederse ancak kendisi için şükreder, her kim de nankörlük ederse, şüphe yok ki, Rabbim her şeyden müstağnîdir, büyük ihsan sahibidir.”²² Yine Yüce Allah şöyle buyuruyor: “Böylece Firavun kavmini yanlış yola sürükledi ve doğru yola götürmedi.”²³ Sen de ey Mü’minlerin Emîri, Allah’ın dediği gibi, kavmini dalâlete sürükleyenin Fir’avn olduğunu söyle. Bu konuda Allah’ın sözlerine muhâlefet etme. Allah’ın kendisine izâfe edilmesine razı olduğunun dışında O’na bir şey izâfe etme. Zira O şöyle buyurmuştur: (8-a) “Bize düşen yalnızca doğru yolu göstermektir. Şüphesiz âhîret de dünya da bizimdir.”²⁴ Hidâyet Allah’tan, dalâlet ise kullardandır.

Ey Mü’minlerin Emîri, Yüce Allah’ın şu âyet(ler)ini de iyice düşün! “Ve bizi hep o mücrimler (günahkârlar) dalâlete düşürmüştü (saptırmıştı).”²⁵ “Sâmirî onları dalâlete düşürdü (baştan çıkardı).”²⁶ “Çünkü şeytan aralarına fesat sokar. Şüp-

¹⁹ Sâd, 38/61.

²⁰ Ahzâb, 33/67.

²¹ İnsan, 76/3.

²² Neml, 27/40. Orijinal el yazması nüshada bu âyet *فمن شكر فإبما يشكر لنفسه و من كفر فإبما يشكر لنفسه* şeklinde yazılmıştır. Âyetin doğru şekli şöyledir: *ومن شكر (فإبما يشكر لنفسه و من كفر فإبما يشكر لنفسه)*. Bu âyetteki bazı lafızların Lokman sûresinin 12. âyeti ile karıştırıldığı belli olmaktadır. Lokman sûresinin 12. âyeti ise şöyledir: *(و من يشكر فإبما يشكر لنفسه و من كفر فإبما يشكر لنفسه)*.

²³ Tâhâ, 20/79.

²⁴ Leyl, 92/12-13.

²⁵ Şuara, 26/99.

²⁶ Tâhâ, 20/85.

hesiz şeytan, insan için apaçık bir düşmandır.”²⁷ “Onu size ancak dilerse Allah getirir ve siz onu aciz bırakacak değilsiniz.”²⁸ Yani siz, başınıza geldiğinde Allah’ın azabından kurtulacak değilsiniz ve ondan kendinizi de koruyamazsınız. Size azap geldiğinde, sizin için nasihat etsem/öğüt versem de, (8-b) nasihatimin/öğüdümün size bir faydası olmaz. Nüh (a.s.), kendilerine azap indiğinde ve azabı gördükleri esnada iman etmelerinin kavmine bir yarar sağlamayacağını bilmiştir. Yüce Allah, helâk ettiği kavimlerle ilgili şöyle bir açıklamada bulunmaktadır: “Fakat şiddetli azabımızı gördükleri zaman inanmaları, kendilerine bir fayda sağlamadı. Allah’ın kulları hakkında eskiden beri yürürlükte olan yarası budur. İşte o zaman kâfirler ziyana uğramışlardır.”²⁹ Bu Allah’ın kanunu/yarasıdır. Azap müşahede edildiği vakit, artık yapılan tövbe kabul edilmez.

Yüce Allah’ın, “Eğer Allah sizi saptırmak istiyorsa, (ben size öğüt vermek istesem de, öğüdüm size fayda vermez). (Çünkü) O sizin Rabbinizdir (9-a) ve (nihayet) O'na döndürüleceksiniz”³⁰ sözünde vârid olan “ğayy”den maksat “azap”tır. Yüce Allah’ın, “Sonra bunların ardından öyle bir nesil geldi ki, namazı terk ettiler, hevâ ve heveslerine uydular; onlar bu taşkınlıklarının karşılığını mutlaka göreceklerdir. (Cehennemdeki “Gayya” vadisini boylayacaklardır)”³¹ âyetindeki “ğayy (ı boylayacaklardır)” sözü, “elim/şiddetli bir azaba dūçar olacaklardır” anlamındadır. Nitekim Araplar, “Falan kişi bugün ğayy’a atıldı” dediklerinde, bu cümleden emîrin söz konusu kimseyi şiddetli bir şekilde dövdüğünü³² veya şiddetli bir cezaya çarptırdığını kastederler.

Yüce Allah’ın şu âyeti üzerinde de münakaşa etmişlerdir: “Allah kimi doğru yola iletmek isterse, onun gönlünü İslâmiyet’e açar. Kimi de sapıklıkta bırakmak isterse, onun da gönlünü darlaştırır, sıkıştırır ve bu adam (9-b) zorla göğe yükseli-

²⁷ İsrâ, 17/53.

²⁸ Hûd, 11/33.

²⁹ Mû'min (Ĝâfir), 40/85.

³⁰ Hûd, 11/34.

³¹ Meryem, 19/59.

³² Muhammed Ammara'nın neşrettiği nüshada (burada) yer alan (میرحاً) kelimesi zâiddir; bizim yayınladığımız bu nüshada (İstanbul Ayasofya Kütüphanesi, No: 3998/1-2.) yer almamaktadır.

yormuş gibi olur. Allah, inanmayanları işte böyle pislik içinde bırakır.”³³ Bu âyeti bilgisizlikleri yüzünden şöyle tevil ettiler: “Yüce Allah sâlih amel işlemedikleri halde bazı insanların göğüslerini (İslâm’ı kabul etmeye) açmış; bazı insanların da küfür, fısık ve sapıklıkta olmadıkları halde, göğüslerini darlaştırmış ve sıkıştırmıştır. Bu kimselerin, (isteseler dahi), Allah’ın kendilerini mükellef kıldığı dinî yükümlülükleri yerine getirme imkânları yoktur. Bunlar ebediyen cehennemde kalacaklardır.” Ey Müminlerin Emîri! Hakikat câhillerin iddia ettikleri gibi değildir. Rabbimiz kullarına karşı en merhametli, (10-a) en âdil ve en kerîm olduğu için, onlara (kullarına) böyle yapmaz. O, “Allah bir kimseye gücünün yetmeyeceğini yüklemez. Herkesin kazandığı iyilik kendine, işlediği fenâlık yine kendinedir”³⁴ bu yurmuşken, nasıl kullarına karşı bunu yapar (gücünün yetmeyeceğini yükler)? O, insanları ve cinleri Kendisi’ne ibâdet etsinler diye yaratmıştır. Allah kullarına, kendilerine teklif ettiği ibâdetlerin birkaç katını yapabilecek kudrette işitme, görme ve sezme kabiliyeti vermiştir. İnsanlardan her kim emrolunduğu şeyler hususunda itaat ederse, Allah, emredilen şeyleri yapan kimsenin, yaptığı iyiliklerinin karşılığı olarak bu dünyada göğsünü İslâm’a açar; ona iyi amelleri yapmayı kolaylaştırır; (10-b) küfür, fısık ve isyân gibi fiilleri yapmayı da zorlaştırır. Büyük olsun küçük olsun, taat bakımından bu mertebeye ulaşan herhangi bir kimse hakkında Allah’ın hükmü böyledir. Yüce Allah, tövbe ve itaate güç yetirdiği halde, dünyada kendisine emredilen şeyleri yapmaktan imtinâ edip küfre devam eden kimsenin göğsünü, sanki o kimse göğe yükseliyormuş gibi, daraltır/sıkıştırır. Bütün bunlar, onun bu dünyada irtikap ettiği küfür ve sapıklığının cezasıdır. (11-a) Tövbe, Allah’ın emrettiği ve insanları davet ettiği bir iştir. Küfür ve fâsıklıkta ileri dereceye varmış olan bir kimse hakkında Allah’ın hükmü yine böyledir.

Ey Mü’minlerin Emîri! Yüce Allah Kitabı’nda, kullarına rahmet olarak ve onları kabul edilmesini umdukları amellere teşvik etmek üzere “ferahlık” ve “darlığı (sıkıntıyı/stresi)” zikretmiştir. Yüce Allah hikmeti gereği, yapmayı istedikleri amellere yönlendirmek üzere, kullarının göğüslerine ferahlık ver-

³³ En’âm, 6/125.

³⁴ Bakara, 2/286.

meyi murad etmiştir. Yine hikmeti gereği göğüslere sıkıntı vermeyi de murad etmiş, (fakat) bunu onlara açıklamamıştır. Bunun sebebi, onların (kendilerine sebepleri açıklanmamış olan hususların açıklanması yönündeki) beklentilerinin önünü kesmek içindir. Yoksa onları Kendi rahmet (11-b) ve fazlından³⁵ ümitsiz olmaları, durumlarını düzelttikleri takdirde kendi af, mağfiret ve kereminden mahrum etmek için değil. Yüce Allah Kitabı'nda bu hususu beyân ederek şöyle buyuruyor: “Allah, rızasını gözetenleri onun (Kitap)la, selâmet yollarına eriştirir ve onları izni ile karanlıklardan aydınlığa çıkarır. Onları doğru yola iletir.”³⁶

Peygamber (s)’in sahabelerinden olan geçmiş/önceki Müslümanlar Allah’ın kelâmına bağlıydılar; ondan hiçbir şeyi inkâr etmezlerdi ve onun hakkında tartışmazlardı. Çünkü onlar bir tek görüş üzere ittifak etmişlerdi. (12-a) Onunla ne bir gerçeği (hakk) inkâr ederlerdi, ne de bir bâtılı gerçek olarak gösterirlerdi. Allah’ın kendi nefesine atfetmediği bir vasfı O’na nispet etmezlerdi. Allah’ın yaratıkları aleyhine delil olarak gösterdikleri dışında başka bir delil göstermezlerdi.

(Hasan el-Basrî) Mü’minlerin Emiri’ne, insanlar kaderi inkâr ettikleri dönemde, bu hususta (kader üstüne) konuştuğunu söyledi. Bid’atçiler (dinde daha önce olmayan yeni görüşler ileri sürerek dine eklemelerde bulunanlar), dinleri hakkında tartışma yaptıklarında, ben onların söyledikleri ve uydurdukları görüşlere karşı aksi yönde Allah’ın Kitabı’ndan âyetler zikrettim. (Yine Hasan el-Basrî) Mü’minlerin Emiri’nin inkâr etmediği, aksine bildiği ve (12-b) Kitap (Kur’an) ve Rasûlullah (sa.v.)’in Sünnet’inde bunu tasdik eden delilleri bildiği şeyleri de zikretti. Dolayısıyla Allah’ın Kitabı’ndan sonra bu konuya dair şifa verici (doyurucu) deliller Hasan’ın risâlesinde/mektubunda vardır. Ey Mü’minlerin Emiri! Yüce Allah hidâyetine hidâyet, ilmine ilim katsın ve onu anlayıp inceleyesin diye Hasan’ın risâlesinden bir nüshayı sana gönderdi. Onu anla ve üzerinde iyice düşün. Hem kendin ve hem de Müslümanlar için aklın ve görüşünle onunla amel et.

³⁵ Orijinal nüshada “fazlından” şeklinde tercüme ettiğimiz kelime (فصله) olarak, (ص) harfi noktasız yazılmıştır. Doğrusu (فضله), (ض) şeklinde, (yani noktalı) olmalıdır.

³⁶ Mâide, 5/16.

Risâle/mektup hakkında herhangi bir şüphe yaratma. Çünkü bu risâle/mektup, ondaki Allah'ın adâletini kabul edip akleden ve üzerinde iyice düşünenler için gayet açıktır.

³⁷Bil ki, Hz. Peygamber (s)'in sahabelerinden ve geçmiş/selef âlimlerinden (13-a) bilgi elde edenler arasında Hasan kadar Allah'ı bilip tanıyan, O'nun dinini anlayıp algılayan ve Kitabı'nı okuyup tefekkür eden kimse yoktur (kalmamıştır). Bununla birlikte Hasan, düzgün bir hale sahiptir. Dinde güvenilir, emîn ve Müslümanların dertleriyle dertlenen biridir. Hem âhirette ve hem de dünyada sevabını Yüce Allah'tan bekleyeceğin bir biçimde ona ikramda bulun.

Bu mektubun (Risâle'nin) sonudur. Yüceler yücresi olan Allah'tan daha büyük ve güç sahibi bulunan hiç kimse yoktur. Allah'ın dilediği olur, dilemediği ise olmaz. O'ndan mağfiret diliyorum. O'nun hoşuna gitmeyen her tür söz ve amelden tövbe ediyorum. (13-b) Âlemlerin Rabbi olan Allah'a hamd olsun. O'nun salat ve selamı Efendimiz Hz. Muhammed (s), tertemiz ailesi ve ashabının üzerine olsun.³⁸

(Bu risâle), Yüce Rabb'in mağfiretini dileyen fakir kulu Şemsuddîn el-Kudsî tarafından, Rebîulâhir H. 882 senesinde yazılmıştır.³⁹

³⁷ Metnin içeriğinden, bu paragrafın sonuna kadar olan kısmının Hasan el-Basrî'ye ait olmadığı, onun kadere dair risâlesini Halife Abdülmelik b. Mervân'a ileten görevliye ait olduğu anlaşılıyor. Krş. Fazlur Rahman, *İslâm*, Çev. Mehmet Dağ-Mehmet Aydın, Ankara, 1992, s. 78.

³⁸ Orijinal nüshada yer alan bu paragraf Muhammed Ammara tarafından neşredilen nüshada bulunmamaktadır.

³⁹ Yine orijinal nüshada yer alan bu paragraf da Muhammed Ammara tarafından neşredilen nüshada yer almamaktadır.

KAYNAKLAR

- ABDULCEBBÂR, Kâdi; *Fazlu'l-İ'tizâl ve Tabakâtu'l-Mu'tezile*, Tunus, 1974.
- AMMARÂ, Muhammed; *Resâilu'l-Adl ve't-Tevhid*, Kahire, 1971, I/109-117.
- BASRÎ, el-Hasan; *Risâle el-Hasan el-Basrî ile'l-Emîr Abdülmelik b. Mervân*, İstanbul, Ayasofya Kütüphanesi, No: 3998, 2; İstanbul Köprülü Kütüphanesi, No: 1598, (Bu iki nüshadan istifade ile H. Ritter tarafından neşredilen "edition critica"lı metin için bkz. Ritter, "Sutudien zur Geschichte der islamischen Frömmigkeit: I Hasan el-Basrî", *DER ISLAM*, XXI, Berlin und Leipzig, *İsl.*, XXI, [1993], s. 1-83); Daru'l-Kutubi'l-Mısriyye, No: 5221 E-d-b., (Bu nüshadan istifade ile M. Ammarâ tarafından yapılan neşir için bkz. *Resâilu'l-Adl ve't-Tevhid*, Kahire, 1971, I/109-117); Tahran Üniversitesi Kütüphanesi, No: 1022 (Temelde bu nüshadan istifade ile, ancak diğer nüshalarla da karşılaştırılarak yapılan neşir için bkz. Suleiman Ali Mourad, *Al-Hasan Al-Basri*, s. 284-302).
- DOĞAN, Lütfi-KUTLUAY Yaşar, "Hasan Basrî'nin Kader Hakkında Halife Abdülmelik b. Mervan'a Mektubu", *AÜİFD*, Sayı: 3-4, Ankara, 1954, s. 75-78.
- FAZLUR RAHMAN; *İslâm*, Çev. Mehmet Dağ-Mehmet Aydın, Ankara, 1992.
- FIĞLALI, Ethem Ruhî; *Çağımızda İtikadi İslâm Mezhepleri*, İstanbul, 1983.
- İBNU'L-MURTAZÂ, Ahmed b. Yahya, *el-Munye ve'l-Emel fî Şerhi'l-Milel ve'n-Nihal*, Nşr. M. Cevad Meşkûr, Beyrut 1990.
- İBNU'N-NEDİM, Ebu'l-Ferec; *Kitabu'l-Fihrist*, Nşr. M. Rıza Teceddüd, Tahran, 1366.
- MERVÂN, Abdülmelik; *Risâle Abdülmelik b. Mervân ile'l-Hasan el-Basrî*, İstanbul Ayasofya Kütüphanesi, No: 3998, 1.
- MOURAD, Suleiman Ali; *Early Islam Between Myth and History, Al-Hasan Al-Basri And The Formation of His Legacy In Calassical Islamic Scholarship*, Leiden-Boston, 2006
- OBERMANN, Julian; "Political Theology in Early Islam, Hasan al-Basri's Treatise on Qadar", *JAOS*, LV [1935], s. 138-162.
- RİTTER, Helmut; "Hasan Basri", *İA*, Çev., Heyet, İstanbul, 1977, C. V-I.
- RİTTER, Helmut; "Sutudien zur Geschichte der islamischen Frömmigkeit: I Hasan el-Basri", *DER ISLAM*, XXI, Berlin und Leipzig, *İsl.*, XXI, [1993], s. 1-83.
- UYANIK, Mevlüt; *İslâm Siyaset Felsefesinde Sivil İtaatsizlik Kavramı, -Hasan el-Basrî Örneği-*, İstanbul, 2001, s. 119-133.